

حماية الأطفال في الفضاء السيبراني

تولي الأمم المتحدة ممثلة بالإتحاد الدولي للاتصالات (International Telecommunication Union) أهمية خاصة لسلامة الأطفال في الفضاء السيبراني، حيث عقد الإتحاد الدولي للاتصالات خلال الفترة من 18 حتى 24 مايو 2009 منتدى المعلوماتية العالمي في مدينة جنيف حضره ممثلون عن 191 دولة، وكانت دولة الكويت إحدى هذه الدول ممثلة بالجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات، وقد خصص اليوم الأول من هذا المنتدى للإحتفال باليوم العالمي للاتصالات الموافق 17 مايو 2009 وكان شعار الإحتفال لهذا العام هو " حماية الأطفال في الفضاء السيبراني " (Protecting Children In Cyperspace)

إن إختيار هذا العنوان يمثل إلتزام جميع الدول الأعضاء بالمنظمة إلتزاما تاما بتوصيات المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي عقد في تونس سنة ألفين وخمسة، بتطبيق البند (5C) من خط العمل الذي ينص على " بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات " وكذلك الفقرة 12 - ب من نفس خط العمل التي تنص على " ينبغي أن تعمل الحكومات، بالتعاون مع القطاع الخاص، على منع واكتشاف ومواجهة الجرائم السيبرانية وإساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق وضع خطوط توجيهية تأخذ في الاعتبار الجهود الجارية في هذه المجالات؛ والنظر في تطبيق تشريعات تسمح بالتحقيق الفعال في حالات إساءة الاستعمال ومقاضاتها؛ وتشجيع الجهود الفعالة في مجال المساعدات المتبادلة، وتعزيز الدعم المؤسسي على المستوى الدولي لمنع مثل هذه الجرائم واكتشافها وإصلاح ما يترتب عليها؛ وتشجيع التعليم والنهوض بالوعي العام.

هذا ولابد أن نشيد بالجهود المشكور للاتحاد الدولي للاتصالات وتعاونه مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) و معهد الامم المتحدة الاقليمي لبحوث الجريمة والعدالة (UNICRI)، و معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح.(UNIDIR) في جعل الفضاء السيبراني فضاءا آمنا وممتعا .



ولما كانت الإحصائيات الأخيرة تشير إلى أن ما يقارب 90% من الأطفال والمراهقين يستخدمون الإنترنت باستمرار وان ما يزيد عن 60% من الأطفال يتكلمون في غرف التحادث يوميا، وأن ثلاثة من بين كل أربعة أطفال قد يدلون بمعلومات شخصية عن أنفسهم وأسرهم ، وأن طفلاً من

بين كل خمسة أطفال قد يتعرض لمحاولات إبتزاز من جانب أشخاص منعدمي الضمير أو ذوي ميول عدوانية . - المصدر -
www.itu.int/osg/csd/cybersecurity/gca/cop لذا كان لابد لنا من أن نبين لأصحاب العلاقة من الوالدين أو الأوصياء أو المدرسين او المتطوعين في هذا المجال ، المخاطر الناتجة عن ذلك وكيفية التغلب عليها .

إن العمل على توفير هذا الفضاء الآمن هو أحد الموضوعات المهمة التي يتصدى لها الاتحاد الدولي للاتصالات ، فقد شهدت مؤخرا العاصمة اليابانية طوكيو في الثاني من يونيو 2009 ولمدة يومان انعقاد جلسات الحوار الاستراتيجي بشأن بيئة الإنترنت الأكثر أماناً للأطفال وكان من ضمن توصيات البيان الختامي للمؤتمر أن يكون الاتحاد الدولي للاتصالات هو المنبر الدولي الرئيسي لتنسيق الخبرات الخاصة وتبادل المعلومات بين الدول الأعضاء بهذا الشأن .

إن الفضاء السيبراني او الإلكتروني هو فضاء إفتراضي بلا حدود وهو مصنع لإستكشاف الإمكانيات ومعمل لإبتكارات العقول فالهواتف النقالة والأقمار الصناعية وشبكات الانترنت ما هي إلا أجرام ضئيلة في هذا الفضاء اللامتناهي ، وفي هذا الفضاء تحدث العديد من التهديدات بل حتى الحروب (كما حدث بين روسيا وجورجيا عام 2008) وكذلك الجرائم منها على سبيل المثال جرائم الإحتيال والنصب والقمار والتزوير وجرائم الإختراقات الأمنية للمعلومات والتعدي على حقوق الملكية الفكرية وجرائم الإضطهاد والإستغلال الجنسي للأطفال (Children Sexual Abuse) ، وهذا النوع الأخير من الجرائم هو موضوع هذا المقال،

يقصد بالطفل هو كل شخص ولد من هذه اللحظة حتى يصل إلى سن الثامنة عشر . إن أمنيتنا جميعا أن يعيش الأطفال ويتمتعون بعالم يسوده الأمن والسلام سواء في العالم الحقيقي أو العالم الإفتراضي، ولأنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه لذا كان علينا جميعا أن نعمل متكاتفين لتحقيق هذه الأمنية .



لقد خدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العالم بأسره بشكل ملحوظ ، إلا أن منافعتها الكثيرة يوجد بين طياتها مضار بعضها خاف والآخر ظاهر للعيان ، ونظرا لما يتمتع به الأطفال من براءة وسذاجة فإنهم من أكثر الفئات المتضررة من هذه المضار الخفية ، فقد كشفت

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية "الانتربول" عن وجود قاعدة بيانات في أحد المواقع على شبكة الإنترنت تحتوي على أكثر من 520 ألف صورة لأطفال تم إغتصابهم أو معرضون للإغتصاب ، وطبقا لقاعدة البيانات تلك فإن 19% من

الصور كانت لأطفال أعمارهم أكثر من 3 سنوات و 39% لأطفال أعمارهم أكبر من 6 سنوات و 28% أعمارهم أكبر من 12 %

وفي المملكة المتحدة في الربع الأول من عام 2009 تم القبض على عصابة من تسعة رجال كانت بحوزتها أكثر من 75000 صورة لأطفال يتم جمعها وتبادلها فيما بينهم من خلال الفضاء السيبراني من ضمنها صور لأطفال أعمارهم 18 شهرا ، وهؤلاء العصابة الآن خلف القضبان أما الصور فقد إنتشرت من خلال الانترنت وما زال يتم تبادلها بين أشخاص آخرين ، أي أن جرائم الفضاء السيبراني لا يمكن إزالة آثارها حتى ولو تم إلغاؤها ' إذ إنه يوجد مواقع تحتفظ بتاريخ الموقع منذ إنشائه بما فيه من الصور والأصوات وقتئذ.

إن من دلائل أو أعراض إصابة الأطفال بهجمات الفضاء السيبراني ما يلي :-

- وجود صور إباحية على جهاز الحاسب الآلي للطفل أو منسوخة على أقراص مدمجة (CD)
- ورود مكالمات من رجال أو وجود أرقام هواتف من مناطق بعيدة أو حتى من دول أخرى
- إنفاق مبالغ طائلة وهدر أوقات ثمينة على الإنترنت وخصوصا في غرف الدردشة
- تحويل إتجاه الشاشة أو إطفائها بسرعة عند محاولة أحد الأوصياء على الطفل أن يرى ما على الشاشة
- إستخدام الطفل لخطوط هواتف مسبقة الدفع تخص أشخاص آخرين
- إنعزالية الطفل أو إنسحابه الفجائي من محيط الأسرة بشكل ملحوظ

لذلك فلا بد أن تتضافر جهود الوالدين والأوصياء والمدرسة ووسائل الإعلام والحكومات والقطاع الخاص جميعها في إيجاد حلول لهذا المرض الفتاك، فقد ساهم القطاع الخاص في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بالدعم الكامل لمبادرة الاتحاد الدولي للإتصالات لحماية الأطفال مثل شركة إنتل Intel ، مايكروسوفت Microsoft و شركة الاتصالات الإيطالية Telecom Italia ، و الوكالة الأوروبية لأمن الشبكات و المعلومات (ENISA)، و اتحاد الإذاعات الأوروبية (EBU) ، و الهيئة العالمية لأنظمة الهواتف الجوال GSM Association. والمركز الدولي للأطفال المفقودين و المستغلين (ICMEC)، و منظمة الشرطة الدولية " إنتربول " INTERPOL، و منظمة حماية الأطفال Save The Children. معهد الحماية الأسرية (Family Online Safety Institute (FOSI))

إن تثبيت برامج الترشيح (Filtering Softwares) أو برامج تنقية المعلومات ضرورية لحماية الأطفال ولكنها ليست الحل الوحيد ، إذ وجد أن طفلا واحدا من بين ثلاثة أطفال ممن يملكون مهارات تقنية أن يمكنه إيقاف برنامج الترشيح عن

العمل ، ومن البرامج التي ينصح بتثبيتها بالجهاز على سبيل المثال برنامج (Child Web Guardian) وبرنامج (Control Kids Parental Control) ، إضافة لهذه البرامج فهناك بعض التوجيهات التي يقترحها البعض لحماية الأطفال في الفضاء السيبراني وهي :

- طرق حماية الأطفال في الفضاء السيبراني
- إختيار مكان مناسب في المنزل للحاسوب كغرفة الجلوس بدلا من غرفة الطفل الخاصة به ليتمكن الوالدين من الرقابة المستمرة
 - أن يعود الطفل على الإستئذان لإستخدام الإنترنت
 - وضع كلمة سر على الجهاز للتحكم في وقت إستعمال الحاسوب
 - أن نختار نحن ونضع في خانة المفضلة (Favoraite) المواقع التي يجب أن يتصفحها الطفل
 - إستخدام غرف المحادثة "الدردشة" لدقائق معدودة وتحت رقابة الوالدين
 - مراسلة الأصدقاء المعروفين من قبل الوالدين فقط
 - التحدث مع الطفل عن مزار الفضاء السيبراني والإيذاء الناتج عن ذلك
 - إستخدام أسماء مستعارة بدلا من الإسم الحقيقي عند الإشتراك بالألعاب أو المواقع التي تتطلب إسم المشترك بالموقع
 - عدم إعطاء عنوان أو تلفون المنزل أو الهاتف النقال عن طريق الإنترنت مهما كان مقدار الثقة بالطرف الآخر
 - عدم مقابلة او تحديد موعد لأي شخص تم التعرف عليه من الانترنت
 - إستخدام الكاميرا (Web Cam) فقط مع الأشخاص المقربين
 - أن يعود الطفل على إخبار الوالدين عن أي شخص مزعج أو غير مريح متواجد على الإنترنت
 - تركيب برامج الجدران النارية (Fire Walls) و برامج حماية الأطفال من المواقع غير المرغوب فيها
 - مراجعة خانة المفضلة (Favoraite) والتاريخ (History) باستمرار بعد إنتهاء الطفل من إستخدام الانترنت

لما كانت حماية الأطفال في الفضاء السيبراني واجب وطني ومهمة أخلاقية ، لذا فإننا نقترح تنظيم حملات توعوية دائمة ومتجددة على مستوى محافظات دولة

الكويت بالتعاون مع الهيئات الحكومية مثل الأمانة العامة للأوقاف و بمشاركة جمعيات النفع العام مثل الجمعية الكويتية لتقنية المعلومات أو الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة لحماية الأطفال والمراهقين وضمان تحليقهم في الفضاء السيبراني لإستكشاف موارده القيمة بدون وجل أو خوف من الوقوع في شباك أشخاص عديمي الضمير أو ذوي شهوات شاذة ، وان يكون من ضمن خطة العمل لتعزيز هذه الجهود ما يلي :

- توعية الآباء والأوصياء والمختصين بالتربية بتهديدات هذا الفضاء وكيفية التغلب على هذه المخاطر والأضرار للوصول إلى فضاء أكثر امانا وتوفير بيئة صحية للأطفال في الفضاء السيبراني
 - التعاون مع القطاع الخاص ومزودي خدمات الإنترنت في الاستفادة من برامج الحماية الحالية أو إبتكار برامج أخرى
 - تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات مع الدول الأخرى في هذا المجال
 - مراقبة مقاهي الانترنت
 - تكوين فرق عمل تطوعية من الأطفال لمخاطبة الأطفال
 - التنسيق مع جهات الإختصاص لتعديل القوانين الحالية أو سن تشريعات وإطر قانونية وتنظيمية جديدة لحماية الأطفال في الفضاء السيبراني
 - التنسيق مع الجهات المختصة في تطوير المناهج التعليمية
 - تحديد خط هاتف ساخن سهل الحفظ والإستعمال لمساعدة من يقع من الأطفال تحت التهديد
 - إتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لضمان توفير بيئة إنترنت صديقة للطفل
- Child-Friendly

- إنتهى -

عبداللطيف حمد السالم

aalsalem@cait.gov.kw

الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات